

محاضرة رقم: 07. بعنوان: مجتمع النواصي (مجتمع الشارع) وليام فوت وايت

1- التعريف بالباحث:

وليام فوت وايت هو عالم اجتماع أمريكي ، ولد سنة 1914 وتوفي سنة 2000 اهتم بدراسة الإثنولوجيا وعلم الاجتماع الحضري، رائد من رواد نظرية العلاقات الإنسانية، ومن المساهمين في تجارب الهاوثورن، من مؤلفاته:

- مجتمع الشارع سنة 1943.

- الملاحظ المشارك سنة 1994.

2- أسباب و أهداف الدراسة:

- دراسة نوعية البناء الاجتماعي في مجتمع محلي إيطالي بأمريكا ونوعية مشكلات أفراد وجماعته.
- دراسة نوعية الطبقات التي تعيش في هذا الحي وتاريخ التطور الطبقي داخله كمجتمع محلي.
- دراسة العلاقات الاجتماعية والأدوار والمراكز وأنماط القيادة والتفاعل داخل عصابات النواصي والنادي الإيطالي، والعلاقات بين هاتين الجماعتين الصغيرتين وتأثيرهما في تسيير حي كورنيفيل بإيطاليا.
- دراسة البطالة والسكن والرشاوي والفساد السياسي والخدع الانتخابية.

3- مجتمع الدراسة وعينتها:

أجريت الدراسة بحي كورنيفيل وهو حي إيطالي بأمريكا بمدينة بوسطن يضم حوالي 20 ألف نسمة وهم مهاجرون من أصل إيطالي.

- العينة: ضمت جماعتين صغيرتين هما:

- عصابة النواصي: أعضائها صبية ومجرمون يسمون النورتونز.

- النادي الإيطالي المحلي: أعضائه طلبة جامعيون.

4- المنهج وتقنيات الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج الاثنوغرافي واستخدم تقنية الملاحظة بالمشاركة، حيث عايش الباحث أفراد هذا الحي لأكثر من 3 سنوات، في أسرة صاحب مطعم محلي تعلم خلالها الإيطالية وكون صداقات وصار مشاركا معهم أكثر منه باحثا ملاحظا.

5- نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى:

- توجد علاقات تماسك قوية بين أفراد الجماعة الواحدة، سببها نوعية الروابط والمعايير والقيم والأعراف التي شكلت التزاما معنويا بين الفرد وجماعته عبر الزمن، والقائد هو ممثلهم أمام العالم الخارجي وهو المبادر بالنشاطات.

- عصابات النواصي منظمة حسب السن والنوع يعتنقون ويحافظون على القيم المحلية مقارنة بأفراد جماعة النادي الإيطالي الجامعيون الذين يعتنقون قيم غير محلية فهم غير محافظين بل منفتحين على العالم الخارجي وأكثر حراكا داخل المجتمع .

- وضح التدرج الطبقي لمجتمع كورنفيل كما يلي :

- كبار القوم: الساسة والمبتزون.

- الوسطاء: يصلون بين كبار القوم وصغارهم وهم قادة الجماعات.

- صغار القوم: صبية النواصي.

- لعبة البولينغ: ليست مجرد لعبة والمهارة والربح فيها يتحددان بتشجيع الجماعة وهذا بدوره يحدد مكانة الفرد وقائده في جماعته. فالبناء الاجتماعي هو المؤثر في ممارسة الفرد لهذه اللعبة فنقة الجماعة في الفرد تزيد من مهارته أما الضغط الحاد والجفاء والاستهزاء فيضعفها.

6- نقد:

أهم نقد وجه للباحث تحيزه لعصابة النواصي على حساب أفراد النادي الإيطالي وذلك بسبب أن أول إخباري له بالحي كان من عصابة النواصي، فصار مشاركا في كافة نشاطاتهم أكثر منه باحثا ملاحظا، ما أوصله إلى الحكم على أن مجتمع الشارع هو مكان خال من العنف والحقد.